جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

المرحلة: الثالثة
العام الدراسي: 2026-2027
المادة: طرائق التدريس
عنوان المحاضرة: مفاهيم طرائق التدريس وأساليبه والأهداف التدريسية
اسم التدريسي: أ.م.د. مبدر محمد علي
البريد الإلكتروني الجامعي للتدريسي: mobder.m.a@tu.edu.iq

المحاضرة الثالثة: مفاهيم طرائق التدريس وأساليبه والأهداف التدريسية

تمهيد

تختلط في الاستعمال التربوي مصطلحات مثل الطريقة والأسلوب والاستراتيجية والهدف، مع أن لكل منها معنى خاصا. وفهم هذه المفاهيم يساعد المعلم على بناء درس متماسك يبدأ من هدف واضح، ثم يختار طريقة مناسبة، وينفذها بأسلوب يلائم شخصيته وطلابه؛ لذلك تعد هذه المحاضرة مدخلا أساسيا لكل موضوعات طرائق التدريس.

مفهوم طريقة التدريس

طريقة التدريس هي الطريق المنظم الذي يسلكه المعلم والمتعلم للوصول إلى هدف تعليمي محدد، وهي تشمل ترتيب الخطوات والأنشطة والوسائل وطريقة التفاعل. فطريقة حل المشكلات، مثلا، تختلف عن طريقة الإلقاء لأنها تبدأ بمشكلة وتدفع الطلاب إلى البحث عن حلول، بينما تقوم طريقة الإلقاء على عرض منظم للمعلومات.

مفهوم أسلوب التدريس

الأسلوب هو الكيفية الشخصية التي ينفذ بها المعلم الطريقة؛ فقد يستخدم معلمان الطريقة نفسها، لكن أحدهما يعتمد الحوار والهدوء واللغة القريبة من الطلاب، والآخر يعتمد السرعة والشرح اللفظي المكثف. لذلك يرتبط الأسلوب بشخصية المعلم ونبرته وحركاته وإدارته للوقت وطريقة تواصله.

إضاءة بحثية

عند تناول موضوع مفاهيم طرائق التدريس وأساليبه والأهداف التدريسية ينبغي للباحث أو المدرس أن يميز بين الوصف النظري للمفهوم وممارسته داخل الصف؛ فالدراسات التربوية لا تكتفي بتعريف المفهوم، بل تسأل عن أثره في التحصيل والدافعية والتفاعل. لذلك يستحسن أن يربط الدارس بين المصطلحات وشواهد صفية قابلة للملاحظة، مثل أسئلة المعلم، واستجابات الطلاب، ونوع النشاط، وطريقة التقويم. وهذا الربط يجعل المحاضرة أكثر صلاحية للبحث العلمي وللتطبيق التربوي في الوقت نفسه.

ومن الناحية المنهجية، يمكن دراسة هذا الموضوع عن طريق الملاحظة الصفية أو المقابلة أو تحليل خطط الدروس أو الاختبارات. ويستطيع الباحث أن يقارن بين صفوف تستخدم نمطا تقليديا وأخرى تستخدم نمطا أكثر تفاعلا، ثم يفسر الفروق في ضوء الأهداف وطبيعة المحتوى وخصائص المتعلمين. وبهذا يصبح الموضوع مدخلا لبناء بحث تربوي صغير يستند إلى مشكلة واقعية، لا إلى تنظير مجرد.

الاستراتيجية والنموذج

الاستراتيجية أوسع من الطريقة؛ فهي خطة عامة تتضمن مجموعة طرائق وأساليب وأنشطة لتحقيق تعلم طويل أو مركب. أما النموذج التدريسي فهو بناء نظري أو إجرائي يحدد أدوار المعلم والمتعلم وتسلسل الخطوات، مثل نموذج التعلم التعاوني أو نموذج الاستقصاء. وبذلك يكون التخطيط الناجح قائما على تكامل الاستراتيجية والطريقة والأسلوب.

الأهداف التدريسية

الأهداف التدريسية عبارات تصف ما يتوقع أن يحققه المتعلم بعد انتهاء الدرس، وهي مهمة لأنها توجه اختيار المحتوى والطريقة والوسيلة والتقويم. والهدف الجيد يكون واضحا وقابلا للملاحظة والقياس ومناسبا لمستوى

الطلاب، ومثال ذلك: أن يذكر الطالب تعريف مفهوم الطريقة التدريسية، أو أن يقارن بين طريقتين، أو أن يطبق خطوة من خطوات حل المشكلة.

مستويات الأهداف

تصنف الأهداف غالبا إلى معرفية ومهارية ووجدانية؛ فالمعرفية تتعلق بالفهم والتحليل والتقويم، والمهارية تتعلق بالأداء العملي، والوجدانية تتعلق بالاتجاهات والقيم. ومن الخطأ أن يركز المعلم على الأهداف المعرفية وحدها، لأن التربية تهدف إلى بناء الإنسان في عقله ومهارته وسلوكه.

تحليل تربوي

يتضح من العرض السابق أن نجاح أي ممارسة تدريسية لا يعتمد على الاسم الذي تحمله الطريقة، بل على جودة تنفيذها وملاءمتها للموقف؛ فقد تكون الطريقة حديثة في ظاهرها لكنها تقليدية في تطبيقها إذا بقي الطالب متلقيا سلبيا، وقد تكون طريقة قديمة نافعة إذا استعملها المعلم بوعي ودمجها بالحوار والتطبيق. لذلك ينبغي الحكم على الطريقة من خلال أثرها في تعلم الطلاب، لا من خلال شيوعها في الأدبيات التربوية فقط.

كما أن للسياق المدرسي دورا كبيرا في اختيار الطريقة؛ فحجم الصف، وزمن الحصة، وتوافر الوسائل، ومستوى الطلاب، وثقافة المدرسة، كلها عوامل تحدد مقدار ما يمكن تطبيقه. ومن هنا تظهر أهمية الواقعية في التدريب التربوي؛ إذ لا يكفي أن نطلب من المعلم استعمال طرائق نشطة، بل يجب أن نزوده بخطوات عملية قابلة للتنفيذ داخل ظروفه الفعلية.

صياغة الأهداف

تبدأ صياغة الهدف بفعل إجرائي واضح، مثل: يذكر، يشرح، يقارن، يحلل، يصمم، يطبق. وينبغي تجنب أفعال غامضة، مثل: يفهم، يعرف، يدرك، إلا إذا صيغت بطريقة قابلة للقياس. كما ينبغي أن يرتبط الهدف بمحتوى محدد وبشرط أداء ومعيار مقبول عند الحاجة.

أهمية الربط بين الهدف والطريقة

لا يصح أن يختار المعلم طريقة التدريس قبل تحديد الهدف؛ فإذا كان الهدف حفظ تعريف فقد تكفي طريقة مباشرة قصيرة، أما إذا كان الهدف تنمية التفكير الناقد فلا بد من حوار وتحليل ومشكلات. وإذا كان الهدف مهاريا، فالتدريب والممارسة والتغذية الراجعة أكثر ملاءمة من الشرح وحده.

خلاصة

تتكامل مفاهيم الطريقة والأسلوب والاستراتيجية والهدف في بناء الدرس؛ فالهدف يحدد الوجهة، والطريقة تحدد الطريق، والأسلوب يمنح التنفيذ شخصيته، والتقويم يكشف مقدار النجاح.

أسئلة للمناقشة

1- ما الفرق بين الطريقة والأسلوب؟

2- اكتب ثلاثة أهداف تدريسية قابلة للقياس.

3- كيف يؤثر الهدف في اختيار الطريقة؟

أنشطة وتقويم

يمكن تحويل مضمون هذه المحاضرة إلى نشاط تدريبي بأن يطلب من الدارسين تحليل موقف صفي قصير وتحديد عناصر القوة والضعف فيه. كما يمكن تكليفهم بإعداد خطة درس مصغرة توظف المفهوم الرئيس للمحاضرة، ثم مناقشتها جماعيا وفق معايير واضحة، مثل مناسبة الهدف، وتسلسل الخطوات، وتنوع الوسائل، وطريقة التقويم. وهذا النوع من الأنشطة يساعد على نقل المعرفة من مستوى الفهم النظري إلى مستوى الأداء العملي.

أما التقويم فيمكن أن يتضمن سؤالا تحريريا قصيرا، أو بطاقة خروج، أو مقارنة بين مفهومين، أو تصميم موقف تعليمي بديل. ويفضل أن يقيس التقويم قدرة الدارس على التفسير والتطبيق، لا الحفظ فقط؛ لأن طرائق التدريس بطبيعتها مجال عملي يحتاج إلى قرار مهني واع ومبرر.

مراجع مختصرة

1- أبو جادو، صالح محمد علي. علم النفس التربوي. دار المسيرة، عمان.

2- زيتون، حسن حسين. تصميم التدريس: رؤية منظومية. عالم الكتب، القاهرة.

3- قطامي، يوسف. نظريات التعلم والتعليم. دار الفكر، عمان.

4- مرعي، توفيق أحمد، والحيلة، محمد محمود. طرائق التدريس العامة. دار المسيرة، عمان.